ملك الوز

في مثل هذا الشهر من خريف كل عام، يأتي إلي هذا الشاطئ، أم القرامي، ويقيم لمدة شهر يرتدي شورتا، وقميصا فضفاضا، وقبعة فوق رأسه على شكل بطة ومن عنقه يتدلى منديل كمنديل الأجداد، ويرتدي في رجليه قنبالي أصفر اللون، وبيده بندقيته بالقرب من اللبيدية الخيمة الصغيرة، ومعه دمي من البط والوز، وصافرة بصوت البط ويختفي قرب البحيرة، كان يرصد بعينيه حركة الشاطئ، تراءى له سرب من الوز، صوب بندقيته في اتجاهه، داس على الزناد، دوت طلقة أعقبتها أخرى، سقطت وزة في مياه الشاطئ، ولاذ بقية السرب بالطيران بعيدا، هرول نحوها، خوض في مياه البحر حتى ركبتيه، ارتعش من البرودة، التقط الوزة وخرج بها، مغتبطا مزهوا، بعد قليل كان يقف عند اللبيدية، وقد وضع

وزته التي أصطادها في الداخل، ما أحلى الوز له طعم خرافي كاليمام البري.

اقتربت منه سيارة طاوية، ترجل منها شاب في العقد الثالث من عمره، بادره بالتحية ثم قال له :

_-- سيدي نود منك أن تعلمني صيد الوز.. خاصة أنك صياد ماهر وسمعت عنك الكثير.

التفت اليه الصياد:

- أعلمك لا مانع لدي لكن عليك أن تغير ملابسك البيضاء هذه..

طلب منه الشاب، أن يعتلي السيارة الي جواره فثمة سرب من الوز هناك،

وهما في الطريق قال له الشاب:

- لكنني أحب يا سيدي أن أبوح لك بسر ..

التفت اليه متسائلا :

- ما هو؟

-أحب أن تسمعه مني أفضل أن تسمعه من غيري.

- ما هو السر؟.

- أسكن في مدينة درنة، وذات مرة كنت أصلي الفجر في المسجد، قبض علي الأمن الداخلي، وزجوا بي السجن لا لشيء، ومن يومها احتفظ لي الأمن الداخلي بملف لي عندهم.

وكلما يحث شيئا في درنة يقبضون علي من جديد، ويضعونني في السجن لأيام ثم يطلقون سراحي وهكذا.

بعد دقائق وصلا المكان، طلب منه الصياد أن يغير ملابسه، ما أن ابتعد عنه خطوات حتى سمعه يخاطب ثلاثة من الصيادين هم عرفوه بادرهم بالتحية سألوه :

- أنت من مدينة درنة؟.

أجابهم :

- نعم

قال له أحدهم :

- لقد شاهدنا رجلا معك..

أجابهم :

- إنه ملك الوز..

قاطعوه :

- ملك الوز نحن نعرفه إنه من طبرق وليس من درنة..